

بسم الله الرحمن الرحيم

ملفص مادة /

التفسير (1)

إعداد وتنسيق الطالب /

عبد الله عمر

الرقم الأكاديمي [33057]

الوحدة الأولى /

(مدخل التفسير)

الدرس الثاني/

(مراحل نشأة علم التفسير)

مر التفسير بمرحلتين رئيسيتين هما:

المرحلة الأولى: مرحلة الفهم والتلقي.

ويقصد بذلك أن تعلم التفسير كان يتم عبر التلقي من قبل المفسر.

وقد شهدت المرحلة ثلاث فترات هي:

الفترة الأولى: عهد النبي - ﷺ - .

مثل ذلك ما جاء عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال لما نزلت: ((الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ))، شق ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول الله أينما لم يظلم نفسه (ظنوه المعصية) قال ﷺ: ((ليس ذلك، إنما هو الشرك. ألم تسمعوا ما قاله لقمان لابنه وهو يعظه: ((وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ))، فبين لهم ﷺ أن المراد بالظلم في الآية الشرك.

الفترة الثانية: عهد الصحابة - رضي الله عنهم - .

إن الصحابة - رضي الله عنهم - كان من منهجهم في تلقي القرآن ألا يتجاوزوا عشر آيات حتى يتعلموا ما فيهن من العلم والعمل.

اشتهر من الصحابة في مجال التفسير:

- 1) الخلفاء الراشدين الأربعة.
- 2) عبد الله بن عباس - رضي الله عنه -.
- 3) عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -.
- 4) أبي بن كعب - رضي الله عنه -.

تميز تفسير الصحابة لأسباب منها:

- 1) عدالتهم وسلامة مقصدهم.
- 2) أنهم شهدوا نزول القرآن.
- 3) أنهم أهل اللسان العربي.
- 4) حسن فهمهم للنصوص الشرعية.

الفترة الثالثة: عهد التابعين - رحمهم الله - :

إن التابعين كانوا يتلقون تفسير القرآن من الصحابة - رضي الله عنهم - لأنهم شهدوا نزول القرآن الكريم.

من أشهر المفسرين من التابعين:

- 1) مجاهد بن جبر.
- 2) الحسن البصري.
- 3) محمد بن كعب القرظي.

المرحلة الثانية: مرحلة الكتابة والتدوين.

لقد ورد النهي من النبي - ﷺ - عن كتابة ما سوى القرآن، وذلك خوفاً من اختلاطه بغيره.

عندما أمن من الاختلاط وزال سبب المنع توجه المسلمون للكتابة وبذلك دونت العلوم ومنها علم التفسير وكان ذلك في نهاية القرن الأول وبداية الثاني.

وقد شهدت هذه المرحلة أربع فترات منها:

- الفترة الأولى: تدوين التفسير على أنه باب من أبواب الحديث.
- الفترة الثانية: تدوين التفسير على أنه علم مستقل بذاته.

الدرس الثالث/

(فضل التفسير)

إن علم التفسير من أفضل العلوم وأشرفها.

ويظهر فضل التفسير من جوانب منها:

- 1) أنه يتعلق بكتاب الله الخالد.
- 2) أن تفسير القرآن الكريم داخل في قول النبي ﷺ.
- 3) أن المسلم مطالب بقراءة القرآن الكريم بتدبر وتفهم.

الدرس الرابع/

(ضوابط التفسير)

إن التفسير المقبول له ضوابط ومعايير يجب مراعاتها.

مجمل الضوابط التي وضعها العلماء للمفسر هي:

- 1) سلامة العقيدة.
 - 2) حمل كلام الله على الحقيقة.
 - 3) الاعتماد على أصح طرق التفسير.
- إن أصح طرق التفسير التي يعتمد عليها المفسر هي:
- 1- تفسير القرآن بالقرآن.
 - 2- تفسير القرآن بالسنة.
 - 3- تفسير القرآن بأقوال الصحابة.
 - 4- تفسير القرآن بأقوال التابعين.
- 4) مراعاة سياق الآية.
 - 5) مراعاة دلالات الألفاظ ولوازمها.
 - 6) معرفة معاني الأفعال من خلال ما تتعدى به.
- مثال ذلك / الفعل " استوى " : إذا عدي بـ "على" فمعناه العلو والارتفاع. وإذا عدي بـ "إلى" دل على القصد. وإذا لم يعدَّ دل على الكمال.

الدرس الخامس/

(أبرز المؤلفات الموثوقة في التفسير)

تعدد الكتب المصنفة في تفسير القرآن الكريم.

ومن أبرز المؤلفات التي التزم مؤلفوها بضوابط التفسير:

أولاً/ جامع البيان عن تأويل آي القرآن.

اسم المؤلف/ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.

مميزات الكتاب/

- من أهم كتب التفسير وأصحها.
- لا يزال المفسرون يعتمدون عليه.

ثانياً/ تفسير القرآن العظيم.

اسم المؤلف / أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي.

مميزات الكتاب/

- أشهر ما دون ي التفسير المأثور.
- يأتي في المرتبة الثانية بعد تفسير ابن جرير الطبري.
- اعتمد فيه على أصح طرق التفسير.

ثالثاً/ الدر المنثور في التفسير المأثور.

اسم المؤلف/ جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي.

مميزات الكتاب/

- أجمع ما ألف في التفسير المأثور.
- اعتمد فيه على أصح طرق التفسير.

رابعاً/ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.

اسم المؤلف/ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي.

مميزات الكتاب/

- أبرز المؤلفات المعاصرة.
- اعتمد فيه على أصح طرق التفسير.
- اعتنى بالأحكام الفقهية.
- لا يفسر جميع الآيات وإنما يختار ما كانت الحاجة ماسة لبيانه..
- وصل في تفسيره إلى سورة المجادلة.

خامساً/ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.

اسم المؤلف/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

مميزات الكتاب/

- اعتنى ببيان المعنى الإجمالي للآيات.
- يُستنبط منه فوائد وأحكام.

الدرس السادس/ (أقسام التفسير)

تختلف أقسام التفسير حسب الاعتبار الذي تبنى عليه هذه الأقسام. وهذه الاعتبارات هي:

- 1) اعتبار معرفة الناس له.
- 2) اعتبار طرق الوصول إليه.
- 3) اعتبار أساليبه.
- 4) اعتبار اتجاهات المفسرين.

أولاً/ أقسام التفسير باعتبار معرفة الناس له:

ينقسم التفسير بهذا الاعتبار إلى أربعة أقسام:

- 1) ما لا يعذر أحد جهله.
(أصول العقائد والأخلاق والعبادات والمحرمات).
- 2) ما تعرفه العرب من كلامها.
(معاني المفردات القرآنية، وأساليب البلاغة في اللغة العربية).
- 3) ما يعلمه العلماء ويخفى على غيرهم.
(ما يتشابه على عامة الناس، وما يستنبطه العلماء من الفوائد والأحكام).
- 4) ما لا يعلمه إلا الله تعالى.
(الأمور الغيبية، وكيفية صفاة الله تعالى وحقيقتها).

ثانياً/ أقسام التفسير باعتبار طرق الوصول إليه:

إن التفسير باعتبار طرق الوصول إليه ينقسم إلى قسمين:

- 1) قسم التفسير بالمأثور:
وفيه يكون الأثر المروي عن رسول الله ﷺ أو الصحابة أو التابعين.
- 2) قسم التفسير بالرأي:
يعتمد فيه المفسر على الاجتهاد والاستنباط العقلي.
وينقسم التفسير بالرأي إلى قسمين هما:
(أ) التفسير بالرأي المحمود:
المستمد من القرآن والسنة ولغة العرب.
(ب) التفسير بالرأي المذموم:
هو الاجتهاد الصادر عن جهل أو هوى ، وحكمه محرم.

ثالثاً/ أقسام التفسير باعتبار أساليبه:

يقصد بالأساليب الطريقة والمنهج الذي يسير عليه المفسرون أثناء كتابتهم لتفاسيرهم. وهي أربعة:

1) أسلوب التفسير التحليلي:

وفيه يعتمد المفسر إلى تناول السورة آية آية.

2) أسلوب التفسير الإجمالي:

وفيه يعتمد المفسر إلى بيان المعنى الإجمالي للآيات.

3) أسلوب التفسير المقارن:

وفيه يعتمد المفسر إلى قولين في التفسير أو أكثر فيقارن بينهما. ثم يختار ما يراه راجحاً من الأقوال في معنى الآية.

4) أسلوب التفسير الموضوعي:

وفيه يختار المفسر موضوعاً ورد ذكره في القرآن فيجمع الآيات المتعلقة بهذا الموضوع في مكان واحد ويفسرها دون الالتزام بترتيب الآيات في المصحف.

رابعاً/ أقسام التفسير باعتبار اتجاهات المفسرين:

الاتجاه هو القصد الذي يسعى المفسر إلى تحقيقه في تفسيره. وينقسم التفسير بهذا المعنى إلى أربعة أقسام:

1) التفسير العقدي:

والمقصود أن المفسر يجعل بيان العقيدة هدفاً ومقصداً يسعى لتحقيقه أثناء التفسير.

2) التفسير الفقهي:

حيث يقصد المفسر بيان الأحكام الفقهية من خلال التفسير.

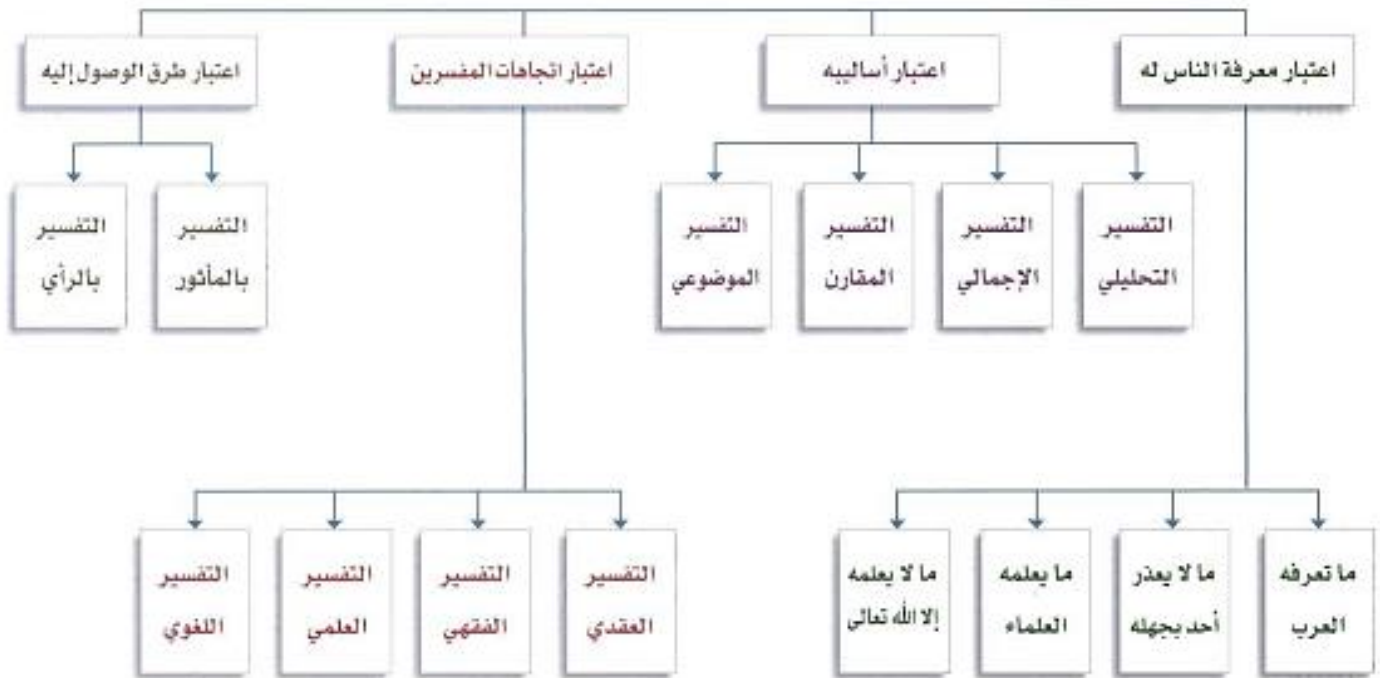
3) التفسير اللغوي:

ويهدف المفسر في ذلك إلى بيان الجوانب اللغوية والنحوية والبلاغية من خلال النص القرآني.

4) التفسير العلمي:

وهو اتجاه يهدف أصحابه إلى استخدام العلم التجريبي في بيان معاني الآيات وإيضاح مدلولاتها.

أقسام التفسير بالاعتبارات المختلفة



الوحدة الثانية/

(تفسير سورة الفاتحة)

الدرس الأول/ (ضوابط التفسير)

التعريف بالسورة:

سورة الفاخة مكية. وعدد آياتها سبع وهي أول سورة نزلت كاملة.

فضل السورة:

عن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «لأعلمنك أعظم سورة في القرآن... ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته» رواه البخاري.

أسماء السورة:

للسورة أسماء كثيرة منها:

الفاخة - الحمد - أم القرآن - أم الكتاب - السبع المثاني - القرآن العظيم .

موضوعات السورة:

لقد تضمنت هذه السورة بيان معاني القرآن العظيم. وهذا سر عظمتها. ومن أبرز موضوعاتها:

- 1) ذكر أنواع التوحيد الثلاثة.
- 2) تذكير الخلق بالبعث والجزاء.
- 3) أن الصراط المستقيم هو الدين الذي لا يقبل الله سواه.
- 4) التحذير من سلوك طريق المغضوب عليهم والضالين.

الدرس الثاني/ (ضوابط التفسير)

قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ٣

مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٤

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥

أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧

الثناء بالجميل، والمدح
بالكمال مع المحبة والتعظيم
ثابت لله دون خلقه.

اسمان مشتقان من
الرحمة على وجه
المبالغة.

هم كل من يعبد الله
على جهل وضلال.

جمع عالم، وهو كل
ما سوى الله، كعالم
الإنس، وعالم الجن،
وعالم النباتات.

أي نطلب العون
منك وحدك.

جنبنا طريق من غضبت
عليهم ومن عنده علم
بالحق فأعرض عنه.

فوائد وأحكام السورة:

- كلمة (الرب) تطلق في اللغة على السيد وعلى المربي، كما ترد مضافة أيضاً فيقال: رب الدار، أما إذا وردت معرفة بالألف واللام فلا تكون إلا لله تعالى.
- إثبات صفة الرحمن لله تعالى، وأن (الرحمن) أبلغ من (الرحيم) لأن الرحمن ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلق في الدنيا، وللمؤمنين في الآخرة، والرحيم ذو الرحمة الخاصة بالمؤمنين يوم القيامة.
- لفظ العبادة يتضمن كمال الذل له سبحانه مع كمال الحب.
- جمع الله بين العبادة والاستعانة، لأنه لا قيام بالعبادة على الوجه الأكمل إلا بمعونة الله.

الوحدة الثالثة /

(تفسير سورة الفاتحة)

الدرس الأول/

التعريف بالسورة:

سميت سورة الأعراف بهذا الاسم لورود لفظ (الأعراف) فيها. عدد آيات السورة (206) وهي مكية، إلا الآيات من (163 - 170) فمدنية.

أبرز موضوعات السورة:

- (1) التوحيد والرسالة.
- (2) البعث والجنة والنار.
- (3) قصص الأنبياء والأمم السابقة.
- (4) معالجة بعض القضايا الاجتماعية.
- (5) ذكر بعض الآداب والأخلاق الإسلامية.
- (6) بيان خطورة المعاصي والإعراض عن طاعة الله.

الدرس الثاني /

قال تعالى:



يستر عوراتكم، التي
يحرص الشيطان
على إظهارها

زينة
وجمالا

لا يخدعنكم
الشيطان ولا يضلنكم
عن دخول الجنة

يَبْنِيءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَ تِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ
التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾
يَبْنِيءَ آدَمَ لَا يَفْنِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ
الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تِهِمَا إِنَّهُ يَرَبُّكُمْ
هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرُونَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾

أوجدنا
لكم

أى لباس
الإيمان خير من
لباس الأبدان

جنوده وأعوانه
من الجن

فوائد وأحكام:

- لباس الجسد على نوعين: لباس ستر العورة، والثاني: لباس جمال وزينة.
- وجوب ستر العورات، وقبح كشفها.
- الإنسان جسد وروح، ولباس الجسد الثياب، ولباس الروح التقوى.
- الشيطان وقبيله يرون بني آدم من حيث لا يرونهم.
- ضعف الإيمان سبب ولاية الشيطان وتسلمته على الإنسان.

الدرس الثالث /

قال تعالى:

وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا
قُلْ إِنْ أُلِّمْتُمْ لَكُمْ فَحِشَةً قَالُوا اتَّقُوا اللَّهَ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾
قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ
وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا
هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ
أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

ما عظم قبحه .
من قول أو فعل أو
اعتقاد .

أخلصوا عبادتكم،
وأكملوها ظاهراً
وباطناً .

كما أنشأكم أول
مرة بيعتكم أحياء
فترجعون إليه
للحساب .

يظنون عقائدكم حقاً،
وأعمالهم صحيحة .

أي وجبت
عليهم الضلالة
بما عملوا من
أسباب الفوئية .

سبب النزول:

كانت العرب - عدا قريش - لا يطوفون إلا في ثياب جديدة. ويقولون: لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها. فإذا لم يجدوا جديداً طافوا بالبيت عراة.

فوائد وأحكام:

- من دلائل الجهل الاحتجاج بفعل الآباء وتقليدهم في الباطل.
- لا تقبل العبادة إلا بشرطين: الإخلاص والمتابعة.

﴿يَبْنِيءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا
 وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ
 الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ
 لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا
 بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ
 سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ ﴿٣٤﴾﴾

أي البسوا ما يملككم
 في الصلاة وأقل ذلك
 سترة العورة.

أي خاصة
 للمؤمنين.

برهاناً
 وحجة.

الزينة: هي
 كل ما يتزين به
 الإنسان من ملابس
 أو غيره.

اسم عام لكل
 ما طاب كسباً
 ومطعماً.

التعدي على
 الناس، فإن كان
 حقاً كالقصاص
 ونحوه فلا يعد بغياً.

فوائد وأحكام:

- النهي عن الإسراف في الأكل والشرب وهو ثلاثة أنواع:
 (أ) تجاوز حد الاعتدال في الأكل والشرب.
 (ب) المبالغة في الترفه.
 (ج) تناول الحرام.
- الأصل في المأكل، والمشرب، والملبس الإباحة.
- الإفتاء بغير علم كذب على الله.

الدرس الخامس/

لا تفتح السماء
لأعمالهم ولا لأرواحهم.

إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا نُفْتِحُ لَهُمْ أَبْوَابَ
السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ
وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۖ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنُدْخِلَنَّهُمْ
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي
صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي هَدانا لهذا وَمَا كنا لِنَهْتدى لولا أَن هَدانا اللهُ لَقَدْ جَاءَتْ
رُسُلٌ رَبِّنا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أُوْرثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

حتى يدخل البعير
في ثقب الإبرة.

فراش من تحتهم.

أي طاقتها وما تقدر
عليه من العمل.

أي كنتم
الوارثين لها.

ظلل من العذاب
تغشاهم كالأغطية.

وقفنا للإيمان
والعمل الصالح.

فوائد وأحكام:

- إن الجزاء من جنس العمل.
- من نعم الله على أهل الجنة أن ينزع ما في قلوبهم من الحقد. فلا يجسد بعضهم بعضاً على تفاضل منازلهم في الجنة.
- إثبات الأسباب، فالجنة لا تدخل إلا باجتماع أمرين:
أ- فضل الله ورحمته وتوفيقه. ب- العمل الصالح.
- الهداية بيد الله وبيد العبد الأسباب.

الدرس السادس/

قال تعالى:

أي وعدنا على
الإيمان والعمل
الصالح الجنة.

نادى مناد.

جمع عرف وهو
السور، أو أماكن
مرتفعة فيه.

وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْهِمْ لَمَّا دَخَلُوا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾

جاحدون
مكذبون.

علاماتهم، وهي بياض
وجوه المؤمنين، وسواد
وجوه الكافرين.

فوائد وأحكام:

- أصحاب الأعراف هم قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فحبسوا على الأعراف حتى يقضي الله فيهم.
- إن قوله تعالى: ((وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ...)) هو نداء تقريع وتوبيخ.
- اعتراف الكفار بالوعد الحق يوم القيامة لا ينفع ولا يجدي.
- أصحاب الأعراف يجلسون على سور بين الجنة والنار ثم تسعهم رحمة الله بعد تطهيرهم من الذنوب.

الدرس السابع /



قال تعالى: **وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ**

يعتدون يوم السبت
بالاصطياد.

حَاضِرَةً الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ

أي على ساحله.

حَيْثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ

ظاهرة على الماء.

لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبَلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ

أي قالت الجماعة
المنكرة: موعظتنا
نعتذر بها إلى الله لثلا
ينسب إلينا تقصير.

عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِيَّاي رَبِّكُمْ وَعَلَّاهُمْ يَنْتَقُونَ ﴿١٦٤﴾

المراد بالأمّة
الجماعة التي سكنت
قلم تفعل ولم تنه.

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ

تركوا ما وعظوا
به واستمروا على
غيهم واعتدائهم.

وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾



فوائد وأحكام:

- إن الله يختبر عباده بما يظهر صدقهم أو كذبهم.
- بطلان الحيل المؤدية إلى تعطيل شرع الله.
- مشروعية سد الذرائع، أي تحريم كل وسيلة تؤدي إلى الممنوع، فما أدى إلى حرام فهو حرام.
- وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- إن الله تعالى عاقب الظالمين من اليهود بأن مسخهم فجعلهم قروداً حقيقية.

الدرس الثامن/



السلخ هو النزاع،
والمعنى ترك
العمل بالآيات.

أي عظمناه
بالآيات، بتوفيقه
للعمل بها.

أي أن الكلب
يلهث سواء
زجر أو ترك.

وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا
فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا
لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ
كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرَكَهُ
يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ
الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ
فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾

لحقه وصار
قريناً له.

أي في شدة
حرصه على
الدنيا كمثل
الكلب.

أي قبح صفة
من شابه
الكلب.

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ
لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ
بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلَّغْنَا أَمْرَهُمْ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٧٩﴾



فوائد وأحكام:

- الإعراض عن فهم دين الله، وعدم سماع الحق، سبب دخول النار.
- الهداية من الله تعالى وحده.

- دل قوله تعالى ((وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ)) على أن الله تعالى علم من خلقه ما هم عاملون قبل خلقهم.
- الخطاب في قوله تعالى: ((لِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا)) للرسول ﷺ والمعنى أن هذا المثل، مثل القوم الذين كانوا ضالين قبل أن تأتيهم بالهدى والرسالة. ثم جنّتهم بذلك فبقوا على ضلالتهم ولم ينتفعوا بذلك فمثلهم كمثل الكلب.

الوحدة الرابعة/

(تفسير سورة الأنفال)

الدرس الأول /

نزل السورة وعدد آياتها:

نزلت سورة الأنفال في المدينة المنورة، عقب غزوة بدر، وعدد آياتها (75 آية).

أسماء السورة:

(أ) سورة الأنفال: سميت بذلك لذكرها في بداية السورة.

(ب) سورة بدر: لأن معظم الآيات نزلت بعد معركة بدر الكبرى، ولها علاقة بالجهاد في سبيل الله.

أبرز موضوعات السورة:

- 1) خطورة العصية، وبيان أن العقوبة إذا نزلت لا تخص الظالم، بل يتعدى الضرر إلى المجتمع كله.
- 2) جواز الميل إلى السلم وترك الحرب إذا طلب العدو ذلك.
- 3) أحكام الغنائم والأسرى.

الدرس الثاني /



أي حكمها لله
يقسمها بينكم رسول
الله بأمر الله.

أي أصلحوا ما بينكم
من أحوال حتى تكون
أحوال ألفة ومحبة
واتفاق.

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾

غنائم الحرب،
وسميت بذلك
لأن الله أباحها
للمسلمين زيادة
في أموالهم.



سبب النزول:

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سألت عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن الأنفال فقال: فينا أصحاب بدر
نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه أخلاقنا، فانتزعه الله من أيدينا وجعله إلى رسول الله ﷺ. فقسمه رسول
الله ﷺ بين المسلمين عن بواء (أي سواء) رواه أحمد.

فوائد وأحكام:

- (1) التشريع حق خاص لله ولرسوله ﷺ.
- (2) الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال.
- (3) الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالعصية.
- (4) من أكبر علامات خشية الله تعالى، أن يحجز صاحبه عن فعل الذنوب والمعاصي.

الدرس الثالث /



يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَ أَنْتُمْ
تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ
لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ
الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ
وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْكُمْ خَاصَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

أي تسمعون
القرآن والسنة.

أي عن سماع
الحق.

أي أن الكفار لا
يسمعون سماع
تدبر وتعاض.

أي مما فيه
صلاحكم في
الدنيا وفلاحكم
كيف شاء.

أي أن قلب المرء
بيد الله بصرفه
كيف شاء.

بلاء وعذاب
ومحنة.



فوائد وأحكام:

- السماع الذي نفاه الله عن المشركين في قوله تعالى: ((وهم لا يسمعون)) هو سماع تدبر وعظة. أما سماع التبليغ فقد قامت الحجة عليهم به بما سمعوه من آيات.

الوحدة الخامسة /

(تفسير سورة التوبة)

الدرس الأول /

نزول السورة وعدد آياتها:

سورة التوبة مدنية، نزلت بعد سورة المائدة، وعدد آياتها: (129 آية).

أسماء السورة:

سورة التوبة لها أسماء منها:

- 1 التوبة: لأن فيها التوبة على المؤمنين.
- 2 براءة: وسميت بذلك لافتتاح السورة بها، ولأنها أظهرت البراءة من المشركين والمنافقين.
- 3 الفاضحة: لأنها فضحت المنافقين وأظهرت مخازيهم.
- 4 المخزية: لأنها أخزت المنافقين بكشف أسرارهم.

أبرز موضوعات السورة:

- 1 البراءة من عهود المشركين.
- 2 الحث على تأمين الكفار إذا رغبوا في سماع كلام الله والبحث عن الحق.
- 3 بيان أن الغاية من الجهاد في سبيل الله إعلاء كلمة الله ونشر دينه.
- 4 فضح أهل الكتاب، وبيان زيف عقائدهم، والحث على قتالهم حتى يعطوا الجزية.
- 5 فضح المنافقين، وكشف أسرارهم، وإظهار مخازيهم.
- 6 الحديث عن غزاة تبوك وجيش العسرة.
- 7 قصة مسجد الضرار.

حقيقة النفاق:

النفاق انحراف عقدي، ومرض اجتماعي، سببه خبث النفس، وفساد الباطن. تعريفه: هو إظهار الإسلام وإبطان الكفر.

مظاهر النفاق:

- استهزاؤهم بالدين وأهله.
- الفرح بما يسوء المسلمين، والحزن على ما يسرهم.
- تحكيم القوانين الوضعية، وإقصاء الحكم بالشرعية.
- مد يد العون لأعداء الإسلام.
- إعجابهم بالكفار، والحرص على التشبه بهم.
- محاربة العفاف والفضيلة.

- الميل إلى الشبهوات ونشر الرذيلة والفواحش بين المسلمين.
- الحرص على تثبيت أهل الإيمان.



النفر هو الخروج
إلى مكان ما،
والمراد هنا
الجهاد في سبيل
الله.

أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

أي طالت عليهم
المسافة.

أي غنيمة
قريبة المنال.

لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبِعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ
عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا مَخْرَجَنَا

أي بالعقود
والكذب.

مَعَكُمْ يَهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾

أي في التخلف
عن الجهاد لما
ذكروا لك من
أعذار كاذبة.

أي في إبداء
الأعذار.

عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعَنَ لَكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَعِذُّنَكَ الَّذِينَ

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ

وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَعِذُّنَكَ الَّذِينَ

لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ

فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾



فوائد وأحكام:

- الجهاد مرتبط بإذن الإمام.
- التخلف عن الجهاد الواجب، والاعتذار بأعذار كاذبة علامة من علامات النفاق.
- قوله تعالى ((عفا الله عنك لم أذنت لهم)) ، عتاب لطيف من الله تعالى لرسوله ﷺ في إذنه لمن استأذنه في القعود قبل أن يتبين الصادق منهم في عذره من الكاذب فيه.
- خطر الشك في العقيدة وأنه من أسباب الحيرة والتردد.

الدرس الثالث/



قال تعالى: **وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ**

أي خروجهم للجهاد.

لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ

أي أسرعوا بينكم
بالنميمة والإفساد،
رغبة في إيقاد الشر
بينكم.

وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ

أي فساداً في الرأي
والتدبير.

مَا زَادَكُمُ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وُضِعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ

الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾

أي طلبوا الكيد
للإسلام ولنبيه عليه
الصلاة والسلام بعد
مقدمه المدينة.

لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى

جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُونِ ﴿٤٨﴾

أي من المنافقين،
وهو الجد بن القيس.

وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أُنذُنِي لِئَلَّا نَفْتِنِي إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ

أي لا تعرضني للفتنة
بنساء الروم.

سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾

أي وقعوا في فتنة أعظم،
وهي الكذب على الرسول،
والتخلف عن الجهاد.



- من ساءه عز الإسلام وانتشاره وتمسك الناس به فهو منافق. وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم.
- من صفاة المنافقين السعي لإطفاء نور الله، والصد عن سبيله.
- من حق الإمام منع من يتهم بمضرة المسلمين من الخروج للجهاد في سبيل الله.
- قوله تعالى: ((وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَقْتِي ...)) نزل في الجد بن قيس حين قال للنبي إن أخشى على نفسي من الفتنة ببنا بني الأصفر فأذن لي في القعود، فأذن له.

الدرس الرابع /

قال تعالى:



إِنْ تُصِيبْكَ **حَسَنَةٌ** تَسْوَهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكَ
 مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا
 وَهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ
 اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
 ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ
 نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ
 أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ

أي حالة حسنة من
 نصر وغنيمة وعافية
 وانتشار دين.

التربص هو
 انتظار وقوع
 المكروه.

أي عقوبة
 عاجلة تهلككم.

أي بأن يظهرنا
 الله عليكم بالقتل
 والأسر.

أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُنْقَبَلَ مِنْكُمْ إِنِّكُمْ كُنْتُمْ
قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ
إِلَّا أَنْهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ
إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرْهُونَ ﴿٥٤﴾

أي متناقلون لعدم
إيمانهم بفائدة
الصلاة وثوابها.



فوائد وأحكام:

- من علامات النفاق الفرح بمصائب المسلمين والحزن لسرورهم.
- إن الله لا يقضي قضاء لعبده المؤمن إلا كان خيرا له، إما نعيماً في الدنيا، وإما ثواباً في الآخرة.

الدرس الخامس/

أي في شأنهم فتفضحهم،
وتكشف أسرارهم.

يَحْذِرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا
فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِءُوا إِنِّي أَخْرَجْتُ مَا تَحْذَرُونَ
﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ
وَنُلْعَبُ قُلِ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ
﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفَ عَنْ طَآئِفَةٍ
مِّنْكُمْ نَعَذِّبُ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾

أي استهزاؤنا جرى
على سبيل المزاح،
ولم نقصد حقيقة
الاستهزاء.

أي لتوبتها وندمها
على فعلها.

أي لكذبها في
الاعتذار والتوبة.

سبب النزول:

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رجل في غزوة تبوك: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن عند اللقاء.

فقال رجل في المجلس: كذبت ولكنك منافق لأخبرن رسول الله فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ونزل القرآن. فقال عبد الله بن عمر: أنا رأيته متعلقاً بحقب ناقة رسول الله تنكبه الحجارة، وهو يقول: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ورسول الله ﷺ يقول: ((... قُلِ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ)).

فوائد وأحكام:

- من أبرز علامات المنافقين الاستهزاء بالدين.
- الحذر من الاستهزاء بالدين لأنه يخشى على صاحبه من الكفر والخروج من الملة.
- من الاستهزاء بالدين الاستهزاء بالعلماء وأهل الخير والصلاح.
- المستهزئ بالله وآياته ورسوله مرتد لا يقبل له أي عذر فإما أن يتوب، وإما أن يقتل كفراً.
- تحريم المزاح والهزل بشيء من الدين، وقد أجمع العلماء على أنه كفر وردة.

- في قوله تعالى: ((يحذر المنافقون)) دليل على اعتقادهم أن الرسول ﷺ صادق، لكنهم كفروا به حسداً واستكباراً وتمسكاً بدين الآباء.
- دلت الآيات على أن الكفر يكون بالقول كما يكون بالفعل والقلب.

الدرس السادس/



قال تعالى: الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ

أي متشابهون في نفاقهم
وحبهم للفساد.

بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ

عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ

أي أعرضوا عن
الإيمان به، وغفلوا عن
طاعته وذكره.

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَّ اللَّهُ

الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ

فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَاللَّهُمَّ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾

أي النار كافيتهم عقاباً
على كفرهم بالله.



فوائد وأحكام:

- النفاق داء يتغلغل في النفس، فيجعل المعروف منكراً والمنكر معروفاً.
- تشابه المنافقين في كل عصر.
- البخل بالمال، وعدم الإنفاق في سبيل الله سمة من سمات المنافقين.
- الفسق درجات فمنه كفر أكبر ومنه كبائر لا تصل إلى حد الكفر.

الوحدة السادسة/

(تفسير سورة يونس)

الدرس الأول /

التعريف بالسورة:

سميت "سورة يونس" بهذا الاسم لورود قصة نبي الله يونس عليه السلام فيها. السورة مكية" على القول الراجح " ، وعدد آياتها: (109) نزلت بعد سورة الإسراء.

أبرز موضوعات السورة:

- (1) إثبات التوحيد لله وهدم الشرك.
- (2) إثبات النبوة والبعث والمعاد.
- (3) الدعوة للإيمان بالرسالات السماوية وخاصة القرآن الكريم.
- (4) ذكر قصة يونس عليه السلام ونجاته بعد تعرضه للهلاك وهو التقام الحوت له.
- (5) نجاة قوم يونس لما آمنوا وذلك بعد نزول العذاب بساحتهم.

الدرس الثاني /

قال تعالى:



المراد بالناس
أهل مكة ومن
واقفهم من الأمم
السابقة.

الرَّتِّكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا
أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا
أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا
لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾

أي المعكم في ذاته
والناطق بالحكمة
والشتمل عليها.

أي منزلة رفيعة،
وأجرًا كبيرًا.

لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾



فوائد وأحكام:

- إحياء الله إلى رجل من البشر أمر موافق للحكمة. لا محل استغراب وتعجب.

الدرس الثالث/



قال تعالى: **إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ**

فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ

أي وعدًا صادقًا.

إِلَّا مَنْ بَعْدَ إِذْنِهِ ۗ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا

أي لا يشفع أحد يوم القيامة إلا من بعد أن يأذن الله له.

تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ

أي ماء شديد الحرارة، يشوي الوجوه، ويقطع الأمعاء.

يَبْدُوهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

أي ينشئه أول مرة.

بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ

أَلِيمٌ مِّمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾



فوائد وأحكام:

- عظمة الخلق تدل على عظمة الخالق.
- إثبات صفة استواء الله على العرش بكيفية تليق بجلال الله وعظمته.
- الشفاعة المثبتة هي التي تطلب من الله.
- الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية. فالخالق المدبر هو المستحق للعبادة.
- الاستدلال بالنشأة الأولى على النشأة الأخرى.

الدرس الرابع/

قال تعالى:



أي جعل للقمر
منازل معلومة.

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ

أي فيها نور
وحرارة.

أي ذا نور مكتسب
من الشمس.

لِنَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ

إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي آخِثَاتِ

الَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ

لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾



فوائد وأحكام:

- إن الله تعالى جعل القمر منازل حيث يبدو صغيراً ثم يتزايد نوره وجرمه حتى يكتمل إداره، ثم يأخذ بالنقص حتى يعود إلى حالته الأولى في تمام الشهر.
- مشروعية تعلم الحساب وعلم الفلك، لتحقيق المصالح الدينية والدنيوية.

الدرس الخامس/



أي ركنوا إليها،
وقصروا همهم
على لذاتها
وزخارفها.

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَاوِرِضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَأُطْمَأْنِنُوا
بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَئِكَ مَا لَهُمْ
النَّارُ يَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَتُهُمْ فِيهَا سَبْحَانَكَ
اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَعَآخِرُ دَعْوَتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾

أي يدلهم ويرشدهم بسبب
إيمانهم إلى ما ينفعهم.

أي يطلبون ما
يشاؤون بكلمة
"سبحانك اللهم".

أي خاتمة دعائهم
التسبيح والتحميد



فوائد وأحكام:

- أهمية العمل الصالح والرد على من زعم أن تصديق القلب كاف للفلاح في الآخرة.
- كمال نعيم أهل الجنة، واشتماله على نعيم القلب، ونعيم الروح، ونعيم البدن.

الدرس السادس/

وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾

الزيادة هي
النظر إلى وجه
الله تعالى،
أي لا يغشاه
غبرة بسبب الكآبة
والحزن.

وَالَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ
وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ
كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مَن
اللَّهُ مِنِّ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ
جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَرَيْتُمْ
بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ
شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾
هَٰذَا لِكُلِّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ
الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾

اسم من أسماء
الجنة، وسميت
بذلك لسلامة أهلها
من كل آفة.
أي بالإيمان وعمل
الحسنات.
أي ألبست.
أي ألزموا يوم الحشر
مكانكم أنتم وشركاؤكم
ليقع النحاكم بينكم
وبينهم.
ضاع وبطل عن
المشركين ما يعبدون
من دون الله.

فوائد وأحكام:

- إثبات رؤية المؤمنين لربهم جل وعلا في الآخرة.
- إن الله تعالى يجازي على السيئة بمثلها من غير تضعيف.
- إن عبادة غير الله شرك سواء كان المعبود نبياً أو ولياً أو حجراً.

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ
الْحَيِّ وَمَنْ يَدْبِرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تُنْقِنُونَ ﴿٣١﴾
فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى
تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا
أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾

أي فاعل ذلك هو ربكم
المستحق أن يفرد
بالعبادة. وليس بعد عبادة
الله وهي الحق إلا الشرك
وعبادة الباطل.

يتصرف في أسمعكم
وأبصاركم، إن شاء
أبقاها، وإن شاء
سلبها .

أي تجتنبون
مساخط الله من
الشرك وأنواع
الكفر والمعاصي،
والاستفهام
للإنكار.

فوائد وأحكام:

- إن تدبير الكون خاص بالله وحده. فمن زعم أن مع الله مدبراً فقد كفر.
- الإقرار بتوحيد الربوبية يستلزم الإقرار بتوحيد الألوهية. فمن أقر بأن الله هو الخالق لزمه أن يعبد وحده.
- إن مشركي العرب كانوا يقرون بتوحيد الربوبية. ولم ينفعهم ذلك لعدم إقرارهم بتوحيد الألوهية.
- الحق واحد لا يتعدد. فمن لم يكن على الحق فهو على الباطل.
- القرآن يربي أتباعه على الالتزام بدلالة العقل.

الدرس الثامن/



أي القرآن وما فيه
من ترغيب وترهيب،
ووعد ووعيد، وتبشير
وتحذير،
أي بالقرآن
والإيمان فليسروا
وليستبشروا.

الاستنهام
للإنكار، والمعنى:
هل أذن الله
لكم في التحليل
والنحریم؟

قال تعالى: **يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمُ مَوْعِظَةٌ**
مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ
﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ **فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا**
يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ
فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ **إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَكُمْ** **أَمْرًا عَلَى اللَّهِ**
تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ **إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ**
لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾

أي من أمراض
القلوب كالشبهات
والشكوك والغل
والحقد والحسد.

طاعة المنعم،
والثناء عليه.



فوائد وأحكام:

- كفاية القرآن في علاج أمراض القلوب من الشبهات والشهوات.
- نعمة الاستقامة والإيمان وفهم القرآن والعمل به أعظم من النعم الدنيوية قاطبة.
- لا ينتفع بمواعظ القرآن إلا العبد الذي يبحث عن الحق ويلتزمه إذا عرفه.
- التشريع والتحليل والتحریم حق لله وحده. فلا يجوز لأحد أن يقدم على ذلك برأيه.
- الإفتاء بغير علم من افتراء الكذب على الله. وصاحبه مستحق للعذاب.



أي تخوضون
فيه.

قال تعالى: وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ
فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾
الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا بُدَّ لَهُمْ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ
ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾

يغيب

اللوح المحفوظ.

أي بالرؤيا
الصالحة، وبتناء
المؤمنين وبخبر
الله الصادق.

أي لا تغيير لأقواله
تعالى ومن ذلك
وعده لأوليائه.



فوائد وأحكام:

- إثبات اللوح المحفوظ، الذي دون الله فيه علم كل شيء قبل وقوعه.
- إن اكتساب ولاية الله تكون بفعل الأوامر واجتناب النواهي.

الوحدة السابعة/

(تفسير سورة هود)

الدرس الأول /

التعريف بالسورة:

سميت سورة هود بهذا الاسم لورود قصة هود عليه السلام مع قومه.
سورة هود مكية وآياتها (123) آية، نزلت بعد سورة يونس.

فضلها:

عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله: قد شئت. قال: ((شيبتنني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت)) رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه.

أبرز موضوعات السورة:

- 1) بيان الأسس والقواعد التي قامت عليها العقيدة الإسلامية من عهد نوح عليه السلام إلى عهد النبي محمد ﷺ.
- 2) عرض مواقف الرسل في الدعوة إلى الله تعالى، وبيان تكذيب أقوامهم لهم.
- 3) تسلية رسول الله ﷺ بما أصاب إخوانه من الأنبياء قبله.
- 4) بيان مآل المؤمنين ومآل الكافرين في الآخرة.
- 5) توجيه الرسول ﷺ وأصحابه إلى الصبر والثبات، وتطمينهم بأن العقاب لهم.

الدرس الثاني/

قال تعالى:

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ
﴿١١٠﴾ وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَوقينهم رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْفَرُوا
إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ
لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ
الَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّكِرِينَ
﴿١١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾

أي عدم معاجلتهم
بالعقاب في الدنيا
حتى تقوم عليهم
الحجة.

تتجاوزوا
الحدود.

أي رجع من الكفر
إلى الإسلام.

الصبح والمساء، ويشمل
صلاة الفجر وصلاتي
الظهر والعصر.

يعطيهم جزاءهم
تماماً وافياً.

ساعات من الليل،
ويشمل صلاتي
المغرب والعشاء.

فوائد وأحكام:

- إن الله تعالى يمهّل للظالمين والمكذبين فلا يعاجلهم بالعذاب في الدنيا لعلمهم يرجعون ويتوبون.
- وجوب الاستقامة على دين الله تعالى عقيدة وعبادة وحكماً وأدباً.
- حرمة الميل إلى المشركين ومداهنتهم.
- إن الحسنات ومنها الصلوات الخمس يكفرن صغائر الذنوب. أما الكبائر فلا بد لها من التوبة.

الدرس الثالث /

فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ
فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ
رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾
وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ
﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾

أصحاب رأي
وعقل.

ما هم فيه من
الترف والنعيم.

أي ممن هداهم
للتمسك بما أمر
الله به.

مخالفين للصراف
المستقيم.

سبقت في علمه
تعالى.

فوائد وأحكام:

- إن من أسباب الهلاك الانغماس في حياة الترف والنعيم واللهو.
- إن الله تعالى لو جعل الناس جميعهم مؤمنين لانتفت الحكمة من خلقهم وابتلائهم.
- الجن كالإنس منهم السعداء ومنهم الأشقياء.

الوحدة الثامنة/

(تفسير سورة يوسف)

الدرس الأول /

التعريف بالسورة:

سميت السورة باسم يوسف عليه السلام، لأن معظم السورة تتحدث عن قصته.
سورة يوسف مكية وآياتها (111) آية، نزلت بعد سورة هود.

أبرز موضوعات السورة:

- (1) عرض قصة يوسف عليه السلام وما تخللها من أحداث ومواقف.
- (2) تقرير التوحيد الخالص وإخلاص العبادة لله وحده.
- (3) بيان أهداف وغايات القصص القرآني ومنها: التذكير والعظة وأخذ العبرة، وتثبيت وتسلية رسول الله ﷺ وأتباعه، وعدم الاغترار بقوة الباطل وسطوته.

الدرس الثاني /

هذه الدنيا . قال تعالى:

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجًا لَأُوحَىٰ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾

علم وهداية.

أي المكذبين

بالرسول ﷺ

أهل المدن.

خاتمة.

فوائد وأحكام:

- وجوب الدعوة إلى الله على علم وهدى وبصيرة واتباع منهج الرسول ﷺ في الدعوة.
- البدء بالتوحيد والتحذير من الشرك هو المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله.
- الرسالة من خصوصيات الرجال، فلم يبعث الله رسولا من النساء.

الدرس الثالث/

قال تعالى:

تيقن الرسل
أن قومهم
كذبوهم.



حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ
نَصْرُنَا فَنُجِّى مَنْ نَشَاءُ وَلَا يَرُدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ
﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ
حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَئِنْ كُنْتَ تُصْدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

يَسُوا من إيمان
قومهم.

ما قبله من الكتب.

يُخْتَلَقُ وَيُكْذَبُ.



فوائد وأحكام:

- النصر يأتي مع الكرب، وإن مع العسر يسراً.
- بيان سنة الله تعالى في تأخير نزول النصر على رسله وأوليائه، وذلك زيادة في الابتلاء والتمحيص.

الوحدة التاسعة /

(تفسير سورة الرعد)

الدرس الأول /

التعريف بالسورة:

سميت السورة بهذا الاسم لورود ذكر الرعد في قوله تعالى: ((ويسبح الرعد)) .
سورة الرعد، قيل: مكية، وقيل: مدنية، وهو الراجح، وعدد آياتها (43) آية، نزلت بعد سورة محمد.

أبرز موضوعات السورة:

- 1) تقرير قضية الوحي، وأن القرآن حق منزل من عند الله تعالى.
- 2) بيان كمال قدرة الله تعالى وعظيم سلطانه وحكمته وتدبيره.
- 3) تقرير قضية البعث بعد الموت.
- 4) الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية وإخلاص العبادة لله..
- 5) بيان صفات السعداء وصفات الأشقياء.

الدرس الثاني/

قال تعالى:

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ۗ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ۗ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ آفَلًا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴿١١﴾

يقدر وحد
لا يتعداه.

مستتر في
الظلمة.

من طاعة الله
تعالى إلى
معصيته.

أي أن النبي
مرسل لإنذار
العباد.
ما تنقصه
أو تسقطه.

ذاهب في
طريقه يبصره
كل أحد.

فوائد وأحكام:

- جهل الكفار برتبة النبوة ووظيفة الأنبياء.
- وجوب مراقبة الله تعالى في السر والعلانية.
- من وظائف الملائكة: حفظ العباد ورعايتهم وكتابة أعمالهم.



خوفاً من أذى البرق
وطمئناً في المطر.

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ **خَوْفًا وَطَمَعًا**

وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيَسْبِغُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ

وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ، وَيُرْسِلُ **الصَّوَاعِقَ** فَيُصِيبُ بِهَا

يرسلها نقمة ينتقم
بها ممن يشاء.

شديد الأخذ
والقوة
والعقوبة

مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ **الْمِحَالِ** ﴿١٣﴾

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا

أي يدعو الماء
إليه فلا يأتيه
أبداً.

كَبَسِطَ كَفْتِهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ، وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ

كسجود
المؤمنين
والملائكة.

إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ **طَوْعًا**

كخضوع
الكافرين
لقدر الله.

وَكَرْهًا وَظَلَّلَهُمْ بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴿١٥﴾



فوائد وأحكام:

- الصواعق والزلازل والبراكين والفيضانات كلها ظواهر إلهية، يصيب الله بها من يشاء من عباده، وقد تكون عقوبات لقوم وابتلاء وتمحيصاً لآخرين.
- العبادة ومنها الدعاء لا تكون إلا لله عز وجل، فمن صرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله فقد أشرك.
- خص الله الغدو والآصال بالذكر؛ لأنه يزداد ظهور الظلال فيها، كما أن ظلالهم تسجد في هذين الوقتين تبعاً لأجسامهم.



ما بينهم وبين الله
من الإيمان، وما
بينهم وبين العباد
من عقود ومواثيق.

﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَنْذُرُ
أُولَئِكَ بِاللَّيْلِ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْعَهْدَ
﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَدْرُونَ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ هُمْ عُقَبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا
وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَزَوْجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ
عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾

أي كل ما أمر
الله بصلته ونهى
عن قطعه من
حقوق الله وحقوق
العباد.

أي عاقبة الدنيا
وهي الجنة.

من جميع
أبواب المنازل
التي يسكنونها
في الجنة.



فوائد وأحكام:

- قوله تعالى: ((أفمن يعلم)) فيه إنكار على من يتوهم المماثلة بين من يعلم ما أنزله الله من الحق وبين من لا يعلم. وجاء الوصف بالأعمى تقبيحاً لحاله.
- الله سبحانه هو " العدل " فلا يستوي عنده من آمن بالقرآن ومن كفر به.
- المؤمن حي القلب يبصر بنور قلبه. يعلم ويعمل. والكافر ميت القلب أعمى البصيرة. لا يعلم ولا يعمل.
- نعيم أهل الجنة أبدي لا يزول ولا يحول.
- قوله تعالى: ((ومن صلح)) إشارة إلى أن الله يجمع بين السعداء وبين من صلح من الآباء والأهلين والأبناء لتقر أعينهم بهم. فترفع درجة الأدنى إلى درجة الأعلى امتناناً من الله تعالى.
- وجوب الإيمان بالملائكة وأنها تدخل على المؤمنين في الجنة للسلام والتهنئة.

- قوله تعالى: ((فنعم عقبى الدار)) تتضمن مدح ما أعطى الله السعداء من الجنة وذلك للترغيب والتشويق.

الدرس الخامس/

قال تعالى:

وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا
 أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ
 وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا
 بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنْ اللَّهُ يُضِلُّ
 مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ
 قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

يهدمون
ويفسدون.

يضيق.

سوء العاقبة
والمآل وهي
جهنم.

أي حقير
زائل.

لا يعتريها
شك.

فوائد وأحكام:

- الله سبحانه يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب. ولا يعطي الإيمان إلا لمن يحب.
- إن بسط الرزق لا يدل على الكرامة. كما أن قبضه لا يدل على الإهانة وإنما لحكمة أرادها الله تعالى.
- لا يجوز الاحتجاج على المعاصي بمشيئة الله تعالى. لأن هذا من جنس حجة الكفار وهي حجة داحضة لا تفيد.

الوحدة العاشرة /

(تفسير سورة إبراهيم)

الدرس الأول /

التعريف بالسورة:

سميت سورة إبراهيم بهذا الاسم لاشتغالها على دعوات إبراهيم عليه السلام. نزلت سورة إبراهيم في مكة، وعدد آياتها (52) آية.

أبرز موضوعات السورة:

- 1) تقرير قضايا العقيدة كالوحي، والرسالة، والتوحيد، والبعث، والحساب، والجزاء.
- 2) بيان وظائف الرسل عليهم السلام من التبليغ والإنذار والنصح والتبيين.
- 3) تقرير حقيقة وحدة الرسالة ودعوة الرسل.
- 4) بيان كثرة نعم الله تعالى على الناس، وأنها تزداد بالشكر، وأن أكثر الناس يقابلونها بالجحود والنكران.

الدرس الثاني /

قال تعالى:

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً

هي النخلة
ونحوها.

كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ﴿٢٤﴾

تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال

ثمارها التي تؤكل.

للناس لعلهم يتذكرون ﴿٢٥﴾ ومثل كلمة خبيثة

شجرة العنظل
فإن ثمرتها خبيثة
الطعم.

كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار

﴿٢٦﴾ يثبت الله الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ

القول الحق وهي
شهادة التوحيد.

الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ

أي وقت المساء
في القبر.

اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾



فوائد وأحكام:

- فوائد ضرب الأمثال وأنه وسيلة من وسائل الإقناع والإفهام.
- في تثبيت الله تعالى أهل الإيمان وخذلانه أهل الكفر والنفاق إشارة إلى عدله مع الكفار ورحمته بالمؤمنين.

الدرس الثالث/

قال تعالى:

﴿الَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ
الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَبَسَّ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا
لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ
إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾﴾

وهي إرسال

الرسول ﷺ

أي بالكفر والضلال وجاء الأمر
على سبيل التوبيخ والتهديد وليس
على معنى الجواز.

فوائد وأحكام:

- إن من أعظم النعم إرسال الرسل عليهم السلام لهداية الناس.
- أعظم الناس كفراً وعناداً هم بعض الكبراء والسادة الذين تسببوا في إضلال قومهم وهلاكهم.
- حریم التقليد في مسائل الاعتقاد إلا بعالم موثوق.

قال تعالى:

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ

ترتفع دون أن

تطرف من هول يوم
القيامة.

الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾

مسرعين إلى
الداعي بذلة.

عيونهم مفتوحة
من غير تحريك
للأجفان.

مُهْطِعِينَ مُقْنَعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ

أي ردنا
إلى الدنيا.

هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ

ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُبِجْ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ

الرُّسُلَ أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلُ مَا لَكُم

أخبرناكم بما
فعلنا بالمكذبين
من قبلكم من
الأمم ولكنكم لم
تعتبروا.

مِّنْ زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِي مَسْكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا

أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا

لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ

مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾

فوائد وأحكام:

- إثبات ندم الكافرين المكذبين يوم القيامة حتى إنهم يتمنون العودة إلى الدنيا مرة أخرى ليؤمنوا وما هم بمؤمنين.



تغير الأرض
والسماوات تغير
صفات.

فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعَدِهِ ۚ رُسُلَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ

قمصانهم أو
ثيابهم من
النحاس المذاب.

وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ

مقروناً بعضهم
مع بعض.
القيود أو
الأغلال.

مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وَتَغْشَى

وَجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ

أي ليتعظوا بما فيه
من الترهيب.

إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا

بِهِ ۚ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾



فوائد وأحكام:

- إن الله عز وجل لا يظلم أحداً ولا يهلك الله إلا من يستحق الهلاك.
- كفاية القرآن في البلاغ والإنذار وقيام الحجة على الناس.

الوحدة الحادية عشر /

(تفسير سورة الحجر)

الدرس الأول/

التعريف بالسورة:

سورة الحجر مكية، وعدد آياتها (99) آية. نزلت بعد سورة يوسف.
سميت سورة الحجر بهذا الاسم لورود قصة أصحاب الحجر فيها.

أبرز موضوعات السورة:

- (1) إبراز طبيعة المكذبين بهذا الدين، ودوافعهم الأصلية للتكذيب.
- (2) بيان سنة الله التي لا تتغير في الرسالة والرسول وأقوامهم، وتصوير المصير المخوف الذي ينتظر الكافرين المكذبين.
- (3) توجيه الأنظار إلى التأمل في بعض آيات الله في الكون وفي السماء والأرض وما بينهما.
- (4) عرض قصة البشرية من بدايتها وما كان بين آدم عليه السلام وإبليس.
- (5) التنبيه على مصارع الغابرين من قوم لوط وشعيب وصالح.

الدرس الثاني/

قال تعالى:

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعَابِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ
رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١١﴾ كَذَلِكَ نَسُلكُهُ فِي
قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ
﴿١٣﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ
﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

في أممهم
وأتباعهم.

ندخله . والمراد
التكذيب والكفر
والاستهزاء .

مضت طريقتهم
التي سنها الله في
إهلاكهم بسبب
كفرهم وتكذيبهم .

يصعدون .

سدت ومنعت
من الإبصار .

فوائد وأحكام:

- القرآن كلام الله الحق، وهو منزل غير مخلوق.
- من سنة الله في المكذبين الإهلاك والإذلال والتدمير.

الدرس الثالث/

قال تعالى:

اختلس الأخبار
من الملأ الأعلى.

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾

منازل للكواكب
السيارة.

وَحَفِظْنَا بِهَا مِنَ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السَّمْعَ

فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا

أدركه ولحقه
شعلة نار.

رَوَاسِي وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لِكُلِّ فِيهَا

مقدر بميزان
الحكمة.

مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُمْ بَرَزِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا

جبالاً ثوابت تحفظ
الأرض كي لا تميد.

خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ

أي المقدر من كل
شيء من مطر
وغيره.

لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ

بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾

فوائد وأحكام:

- تسخير الله تعالى للشهب وجعلها حرساً للسماء من مردة الشياطين لئلا يستمعوا إلى الملأ الأعلى.
- خلق الله الجبال لاستقرار الأرض وعدم اضطرابها.

الوحدة الثانية عشر /

(تفسير سورة النحل)

الدرس الأول /

التعريف بالسورة:

السورة مكية، وآياتها (128) آية.

سميت السورة بذلك لورود قصة النحل فيها.

تسمى هذه السورة أيضاً بسورة النعم، لما ذكر الله فيها من النعم.

أبرز موضوعات السورة:

- 1) معالجة قضايا العقيدة الكبرى: الألوهية، والوحي، والبعث.
- 2) عرض آيات الخلق الدالة على وحدانية الخالق، وآيات النعم الدالة على وحدانية المنعم، وآيات التدبير الدالة على وحدانية المدبر.
- 3) عرض مواقف المستكبرين ومآلهم، ومواقف المتقين ومآلهم.
- 4) بيان وظيفة الرسل وطبيعة الرسالة.
- 5) بيان أحكام الردة والإكراه على الكفر.
- 6) بيان خطورة جحود النعمة ونكرانها.

الدرس الثاني /

قال تعالى:



أَنِّي أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾
 يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ
 أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ
 الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٤﴾ وَاللَّعْنَةُ
 خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
 ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾
 وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ
 الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْبِغَالُ
 وَالْحَمِيرُ لِلرَّكْبِ وَالزَّيْنَةُ وَمِخْلَقٌ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾

قرب وعد الله بمجازاة
الكافرين والمراد يوم
القيامة

أي الأنبياء

شديد الخصومة
بالباطل

أي من مركب ولبن
ولحم وغيره.

حين تخرجونها
بالغداة إلى المسرح
لترعى

حين تردونها
بالعشي إلى ماواها.



فوائد وأحكام:

- بيان وظيفة الرسل وهي الإنذار عن الشرك والدعوة إلى التوحيد.
- فطرة الإنسان على محبة التزين والتجمل.
- قوله تعالى: ((ويخلق ما لا تعلمون)) فيه دلالة على أن يكون بعد نزول القرآن من اختراعات ما يركبها الخلق في البر والبحر والجو، ويستعملونها في مصالحهم.
- ذكر الله تعالى من منافع الخيل والبغال والحمير والركوب والزينة ولم يذكر الأكل، لأن البغال والحمير محرم أكلها، والخيل وإن جاز أكلها إلا أنها لا تستعمل في الغالب للأكل.

الدرس الثالث /



بالاعتدال والتوسط
في الأمور اعتقاداً
وعملاً وخلقاً.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

إتقان العمل
ونفع الخلق.

وَالْإِحْسَانِ وَإِيْتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

كل عدوان

على الخلق في
الدماء والأعراض
والأموال.

شاهدًا ورقبياً
وضامناً.

﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ
بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ

مفسدة وخيانة
وخدعة بينكم.

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ

من بعد إبرام الغزل
واحكامه، أنقاضاً
محلول الفتل.

غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا
بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ

أكثر وأعز
وأوفر مالأ.

اللَّهُ بِهِ ءَ وَليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تخلفون ﴿٩٢﴾

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ
يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلِتَسَلَّنَ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾



فوائد وأحكام:

- قال ابن مسعود: إن أجمع آية في القرآن قوله تعالى: ((إن الله يأمر بالعدل)) الآية.
- تحريم البغي وهو الظلم بجميع صورته وأشكاله.
- وجوب الوفاء بالعهود وحرمة نقضها.

- شبه الله تعالى من ينقض العهد بمن تغزل غزلاً قوياً، فإذا استحكمت، وتم ما أريد منه نقضته، فتعبت على الغزل، ثم على النقض، فكذلك من نقض ما عاهد عليه، فهو ظالم، ناقص الدين والعقل.
- من حكمة الله تعالى أن جعل الناس مختلفين على أصناف شتى حتى يتبين أهل الإيمان من أهل الكفر.

الدرس الرابع /

قال تعالى:

وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَزَلَاقَدِمَ بَعْدُ ثَبُوتِهَا
 وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ
 عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمناً قَلِيلاً إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ
 هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ
 وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَن عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ
 أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
 أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾

عذاب الله
 في الدنيا.

خدعة ومكرًا.

تهلكوا وتفنتوا في
 دينكم بعد ثبوتها
 على الحق.

فوائد وأحكام:

- حريم خداع الناس بالأيمان الكاذبة وغيرها.
- الأيمان الكاذبة من أسباب الصد عن سبيل الله.
- إن من تعظيم الله تعالى، تعظيم الإقسام به وعدم الحنث.

الدرس الخامس/

قال تعالى:



مكة
المكرمة.

أي جحدت ما أنعم
الله به عليها.

وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرِيبَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مَّتَمِّينَةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا
رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ
الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ
جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ
ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا
وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾
إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِيرِ وَمَا
أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ؕ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ
الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾

طيبًا واسعًا
أو هنيئًا لا
عناء فيه.

أي الخنزير
بجميع أجزائه.

الدم المسفوح
وهو السائل.



فوائد وأحكام:

- حفظ النعم يكون بشكر الله تعالى وذلك بالاعتراف بها في القلب. والثناء على الله باللسان. وصرفها في طاعة الله تعالى.
- حرمة الميتة والدم المسفوح ويستثنى من ذلك ما ثبت في الصحيح من قوله: ((أحل لنا ميتتان ودمان فأما الميتتان فالسمك والجراد وأما الدمان فالكبد والطحال)).
- حرمة لحم الخنزير وشحمه وعظامه وكل الأطعمة التي فيها شيء من مكوناته. وخص اللحم بالذكر على سبيل التغليب.
- بيان الرخصة في الأكل من المحرمات عند الضرورة لدفع الموت.

الدرس السادس/



شريعة ربك.

قال تعالى: **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ**
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِ لَهُم بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾
وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ ۗ وَإِنْ صَبَرْتُمْ
لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ
﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

العبر التي جعلها
الله في كتابه.

أي بمثل ما فعل
بكم لا تتجاوزوا
ذلك.

أي على من خالفك
فإن الله قدر ذلك.



فوائد وأحكام:

- وجوب الدعوة إلى الله تعالى، وهو واجب كفائي إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين.
- الدعوة إلى الله يجب أن تكون على بصيرة وعلم.
- ينبغي للداعي معرفة أحوال المدعوين وما يناسبهم.
- جواز العقاب بالمثل دون تجاوز للضوابط الشرعية.
- الصبر والاحتساب والعفو أفضل من العقاب بالمثل.
- معية الله تعالى ثابتة لأهل التقوى والإحسان، وهي معية نصر وتأييد.

الوحدة الثالثة عشر /

(تفسير سورة الإسراء)

الدرس الأول /

التعريف بالسورة:

سميت سورة الإسراء بهذا الاسم لأنها ذكرت حادثة الإسراء بالنبي ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. سورة الإسراء مكية وعدد آياتها (111) آية. نزلت بعد سورة القصص.

أبرز موضوعات السورة:

- (1) تصديق الرسول ﷺ فيما أخبر عن الإسراء به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.
- (2) الأمر بالتوحيد وإخلاص العبادة لله وحده، والنهي عن الشرك.
- (3) بيان شئ من الواجبات والمنهيات في الإسلام.
- (4) الرد على المشركين الذين ينكرون البعث ويدعون غير الله تعالى. ويجعلون له البنات.
- (5) بيان قدرة الله تعالى وأنه وحده المتصرف في مصائر العباد.
- (6) بيان تعنت الكفار مع النبي ﷺ ومحاولتهم فتنته، وتوجيه الرسول ﷺ إلى كيفية الرد عليهم.

الدرس الثاني /



❁ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا
 يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا
أَفٍ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ **وَأَخْفِضْ**
لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي
صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ
 فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ
 وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنْ الْمُبَدِّرِينَ
 كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾
وَإِمَّا تَعْرِضْنَنَّهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا

أي تواضع
 لهما، ذلا لهما،
 ورحمة بهما.

كلمة تضجر
 وكراهية وتبرم.

أي تعرض عن
 إعطائهم
 لتعسر النفقة
 الحاضرة.

نادماً، أو حاسر
 اليدين فارغهما.

مَيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا
 كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا **مَّحْسُورًا** ﴿٢٩﴾ إِنْ رَبُّكَ يَبْسُطَ الرِّزْقَ
 لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾

يضيق على
 من يشاء.



- التوحيد هو أوجب الواجبات. ولذلك بدأ الله تعالى به.
- إن بر الوالدين والإحسان إليهما والتلطف معهما بنبغي أن يزداد كلما تقدم بهما العمر.
- العقوق يحصل بأدنى مراتب الأذى وهي كلمة "أف" الدالة على التضجر.
- من حقوق الآباء على الأبناء الدعاء لهم أحياء وأمواتاً.
- إن لذوي القربى والمساكين وأبناء السبيل حقوق من البر والإكرام بنبغي على الإنسان أن يؤديها إليهم. وهذه الحقوق منها الواجب ومنها المسنون.

الدرس الثالث/



أي بشس طريقاً
ومسلكاً.

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَتْ
خِطَاءً كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ

حجة
ظاهرة.

سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ
قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي
الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي

الميزان
العدل.

هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُمْ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنْ الْعَهْدُ كَانَ
مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلَّمْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ السِّتْقِيمِ
ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾

أي: قوته على
حفظ ماله
ورشده فيه.

فوائد وأحكام:

- حرم الله على الوالدين قتل أولادهم خوفاً من الفقر.
- الزنى من عظائم الذنوب، وكبائر الآثام.
- النفس التي حرم الله قتلها هي نفس المؤمن، والكافر الذي له عهد أو أمان أو ذمة.
- قتل النفس المعصومة جائز في حالات ثلاث كما ورد في الحديث ((لا يجل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا بإحدى ثلاث النفس بالنفس، والزاني المحصن، والتارك لدينه المفارق للجماعة)) متفق عليه.
- إن إصدار الأحكام القضائية وتنفيذها راجع إلى ولي أمر المسلمين ومن يقوم مقامه، وليس من حق الأفراد أن يقوموا بتنفيذ تلك الأحكام.
- ولي المقتول هو صاحب الحق في القصاص أو الدية أو العفو.